



وجوه مستعارة

استراحة معرفية

قبل أن نصير أنفسنا، نصير كل الآخرين.

الآباء.

المعلمين.

الأصدقاء.

الرؤساء.

الشركاء.

العالم سخيّ بالهويات.

يعرض علينا آلاف النسخ الجاهزة لما ينبغي أن نصيره.

ابن بارّ.

رجل محترم.

مهني ناجح.

زوج يُعتمد عليه.

المكافآت واضحة.

الاستحسان.

التقدير.

الانتماء.

أما الثمن فأقل ظهوراً.

المسافة.

المسافة بين مَنْ تكون وَمَنْ تؤدّي دوره.
في شبّاني كان الأداء يشبه النجاح شهاً عجبياً.
تعلمتُ كيف أتكيّف.
كيف أندمج.
كيف أتكلّم اللغة المنتظرة في كل غرفة.
كانت قدرة فتحت لي الأبواب طوال حياتي.
غير أن كل وجه مستعار كان يأتي ومعه دين صغير.
دين يُسدّد من الأصالّة.
قطعةً قطعة.
لا شيء مأساوي.
لا كارثة.
جرى التآكل في هدوء.
كما يعيد الماء تشكيل الحجر.
كما تعيد السنون تشكيل اليقين.
حين أنظر إلى الورا، أدرك أن معظم الناس ليسوا أسرى الفشل.
إنهم أسرى النجاح.
النجاح يجعل الطريق الخطأ عسير الترك.
التصفيق يصير دليلاً.
الإنجازات تصير برهاناً.
الدور يصير هوية.
وفي النهاية ينال القناع من العناية أكثر مما ينال الشخص الذي يلبسه.
هذا الإدراك لم يأتِ دفعة واحدة.

أتى شظايا.

عبر السنين.

عبر البلدان.

عبر العلاقات.

عبر فترات طويلة من الصمت.

لكن الأساس كان قد وُضع قبل ذلك بكثير.

وُضع في تلك السنوات الأولى، حين تعلّمتُ أن القبول يُكتسب بأن أصير كل ما يحتاج إليه الآخرون.

العالم صفّق.

القناع ازدهر.

الوجه انتظر.

صابراً.

أن يحين دوره في الكلام.

فرديناندو

Gillette ← PDF، ملحة المريض

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا